

أ.د. علي الشبل | شرح كتاب بدء الوحي من صحيح البخاري

المجلس (4) والأخير

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده صلى الله وسلم على من لا نبي بعده وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فهذا المجلس الرابع في مذكراتي احاديث صحيح البخاري - [00:00:02](#)

من خلال كتاب بدء الوحي وما يليه من كتاب الايمان ولم يتم بعد حديث عبدالله بن عباس الذي يروي عن ابي سفيان رضي الله عنهم في قصة هرقل لما وفدوا عليه نعم - [00:00:54](#)

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لشيخنا وللسامعين قال المؤلف رحمه الله وقد كنت اعلم انه خارج لم اكن اظن انه منكم. قال المؤلف رحمه الله فيما اسنده عن ابن عباس - [00:01:12](#)

وابي سفيان في خبره. نعم. نعم قال المؤلف رحمه الله فيما اسنده عن ابي عن عن ابي سفيان وعبد الله ابن عباس رضي الله عنه - [00:01:33](#)

في خبره رقي انه قال انه قال وقد كنت اعلم انه خارج لم اكن اظن انه منكم. فلو اني اعلم اني اخلص اليه لتيشمت ولو كنت عنده لغسلت عن قدمه. نعم - [00:01:51](#)

يقول هرقل ولو كنت اعلم اني اخلص اليه استطيع ان اصل اليه وانتهي اليه فذهبت اليه وغسلت عن قدمه وهي طريقة معروفة عند اهل الكتابين في تعظيم من يعظمونه من الرسل - [00:02:10](#)

والعلماء والكبراء ان يغسل رجله اكراما ووفادة وديننا والحمد لله تعالى عن هذه الرسوم وعن هذه السلوم ولهذا لم يأتي عن الصحابة انهم غسلوا رجلي نبينا صلى الله عليه وسلم - [00:02:31](#)

مع انهم كانوا احب الناس له لا يتنخم نخامة الا ولا تقع في الارض وانما تقع في ايديهم من مسابقتهم اليها يتنافسون عليه شعره يزدحمون ازدحاما عظيما عليه وان لم ينل الواحد منهم شيئا - [00:02:54](#)

وضوءه يتنافسون على بقيته دمه عرقه وهذي الاشياء الستة التي كانوا يتبركون بها ممن فصل من جسده الشريف في حياته لا بعد موته ان يعيدها علينا ها الستة تفضل نخامته وهي ما يخرج من خياشيمه - [00:03:17](#)

ها عرقه دمه شعره يغششون الله يهديهم ودي اللي يغشش يعطينا عمره نشوف عنده سنع ولا ما عنده سنع ها وضوءه ها طريقه هذي الاشياء الستة التي كانوا يتبركون بها ممن فصل - [00:03:47](#)

انفصلت من جسده الشريف وقلنا في حياته لا بعد موته لانهم غسلوه لما مات وانفصل الماء عن جسده. هل ذهبوا يتبركون به؟ الجواب لا وهم احرص الناس واسبقهم واعظمهم حبا وانقيادا واتباعا له - [00:04:17](#)

كم بال النبي من مرة ها واجد الا شوي مرات كثيرات هل تبرك الصحابة ببوله او بغائطه الجواب لا لان بوله وغائطه كبول غيره وغائطهم غير طاهر لانه بشر عليه الصلاة والسلام - [00:04:37](#)

اذا الذي تبركوا ممن انفصل مما انفصل من جسده الشريف في حياته ستة اشياء وعرقه ونخامته وشعره ودمه ووضوءه صلى الله عليه وسلم نعم ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي بعث به دحيته الى عظيم الى عظيم بصرى. فدفعه الى هرقلة - [00:05:03](#)

فدفعه الى هرقل فقرأه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم. من نعم جاء في هذه الرواية من هذا الوجه ان دحية الكلب لم يصل الى هرقل ملك الروم وانما نفذ الى عظيم بصرى عظيم الشيء اي اميره - [00:05:36](#)

ورئيس جهته تعظيم وصاحب ايليا بيت المقدس دفعه عظيم بشرى الى هرقل ماذا في هذا الكتاب؟ بسم الله الرحمن الرحيم. بسم الله الرحمن الرحيم. من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم الروم - [00:05:57](#)

على من اتبع الهدى. اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم يؤتيك الله اجرک مرتين فان توليت فان عليك اثم الاريسين. اثم الاريسين. ان توليت يعني ابيت ان تسلم - [00:06:20](#)

وبقيت على دينك المحرف المبدل المغير ان توليت هذا هو الاعراب لان الله قال وقل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ما الكلمة سواء بيننا وبينهم يا اخي؟ - [00:06:39](#)

انت يا زول شهادة ان لا اله الا الله وان وان محمدا رسول الله هذي كلمة السواء هي التي جعلها ابراهيم باقية في عقبه وجعلها كلمة باقية في عقبه - [00:07:01](#)

من وراءه لعلمهم يرجعون كلمة التوحيد وما اعظمها وما اجلها من كلمة ودلالاتها فان توليتكم كما تولى ها هنا هرقل وظن النبي في توليه فان توليت يعني ابيت واعرظت واشترت - [00:07:17](#)

الآخرة بالدنيا. فجعل الدنيا همه وضيع الآخرة نعم فان توليت فان عليك اثم الاريسين. لانهم على دين ملكهم يتبعونه يقلدونه يعظمونه وكان بعدم انقياده للحق واتباعه نبينا صلى الله عليه وسلم - [00:07:41](#)

كان سببا لقومه الا ينقادوا ولو امن لامنوا فهو سبب في ايمانهم وسبب في كفرهم واعراضهم. نعم وهذا يشمل كل من كان كذلك فانه اذا قلده الناس على الشر تحمل وزرهم - [00:08:07](#)

ويقلد المسلمون وشبابهم وبناتهم الان مشاهير السوشال ميديا الذين هم كما عرفتم في عقولهم في مروءاتهم وفي اخلاقهم فلا يكاد ينزل واحد منهم سوفا او مولا الا تزاموا عليه كأنما وجدوا صحابيا - [00:08:31](#)

تصورون معه ولا لا يا اخواني؟ نعم. سخافة في سخافة ونقص في نقص ولهذا ما اسرع ما ينقاد هؤلاء للدجال لو ظهر الدجال فيهم وعليهم نعم قال تعالى يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء ما فيها قال تعالى - [00:08:53](#)

النبي صلى الله عليه وسلم لما كتب الكتاب فان ابيت فانما عليك اثم الاريسين ويا اهل الكتاب تعالوا هذا اختبسا من اية ال عمران صلى الله عليه وسلم. نعم يا اهل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به - [00:09:18](#)

به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله. نعم تأملوا في هذا المعنى قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم - [00:09:45](#)

تتفق عليها تكون هي المدار وهي المناط الا نعبد الا الله هذا اثبات وان لا نشرك به شيئا هذا نفي ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا الا هذا نفي لان كلمة التوحيد جاءت في الاثبات والنفي. لا اله نفي - [00:10:07](#)

الا الله اثبات. نعم وقد صبرت آيات العقيدة والتوحيد في القرآن فدارتا على هذين الاصلين النهي والاثبات ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان ايش؟ اعبدوا الله هذا الاثبات واجتنبوا الطاغوت هذا النفي - [00:10:31](#)

في اية البقرة بعد اية الكرسي فمن يكفر بالطاغوت وايش؟ ويؤمن ويؤمن بالله. الكفر بالطاغوت نفي الايمان بالله اثبات دارت على هذين الركنتين والاصلين آيات العقيدة في القرآن فلا ايمان الا بالكفر - [00:10:52](#)

فيما يضاد الايمان اما يقول ابا امن لكن ماني مكفر من لم يؤمن ولم يكفر الطواغيت ولا الالهة ولا المعبودات ما يصح ايمانه ما تأتي ايمان الا بالكفر بما يضاد هذا الايمان. ومنهم بنى في ديننا - [00:11:12](#)

الامر على عقيدة الولاء والبراء طيب ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله هذا من النفي من النفي لان الارباب مربوطون عظمومهم وزادوا فيهم ونفخوا فيهم حتى صاروا كالألهة المعبودة عندهم - [00:11:33](#)

نعم فان تولوا فقولوا اشهدوا باننا مسلمون. نعم. اذا تولوا عن هذا لا نجاريهم لا نزايد على ديننا اشهدوا باننا مسلمون وهذا

ابطال للقاعدة التي درجت للأسف عند من ضعف علمهم وقل - [00:11:54](#)

عقلهم ودينهم قاعدة الائتلاف الاجتماع عندهم يعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه ونجتمع فيما اتفقنا عليه هذا غير صحيح غير صحيح لا في الشرع ولا في الواقع الاجتماع على كلمة سواء على التوحيد والايامن - [00:12:16](#)

اما يعذر المسلم الكافر والمنافق والمشرک والمبتدع لا ما يستقيم لهم دين لانه ينخرم قاعدة الدين في الولاء والبراء نعم قال ابو سفيان قال ابو سفيان رضي الله عنه فلما قال ما قال اترضى على ابي سفيان لانه امن بعدها - [00:12:43](#)

ما هو بيتريضى عليه لما قالها وقت قوله لها فان وقت قول ابي سفيان لهذا كان غير مؤمن لكن هذا الموقف العظيم رمى في بطنه حصة جلجل معها شأنه وكانت مدعاة لدخوله في دين الله بعدها باقل من سنتين - [00:13:04](#)

نعم فلما قال ما قال وفرغ من قراءة الكتاب كثر عند كثر عنده الصخب وارتفعت الاصوات. واخرجنا وقلت لمن اخرجهم لما كثر الصخب وارتفعت الاصوات لانهم متعصبون لدينهم لا يرضون عنه بدلا - [00:13:27](#)

وخاف هرقل على ملكه ان يفوت اذا امن امره يرقل باخراجهم خلاص انتهى لزومهم والحاجة اليهم ولان لا يطلعوا على ما يقع من النزاع والشقاق وارتفاع الاصوات عنده فيكون هذا نشرا لمسلمي - [00:13:50](#)

ومعينة ملكه وانثام ملكه اشترى دنياه وباع اخرته اشترى ملكه وباع دينه وخاتمته ولا مهدي الا من هداه الله. فاحمدوا ربكم على الهداية وسلوه ثباتا عليها وحسن خاتمة بها. نعم - [00:14:13](#)

واخرجنا واخرجنا فقلت لاصحابي حين اخرجنا لقد امر ابن ابي كبشة. اللهم صل وسلم نعم انه يخافه ملك بني الاصفر. كيف عرف؟ ابو سفيان ان ملك بني الاصفر هرقل - [00:14:37](#)

يخاف النبي عليه الصلاة هذولا الازكياء والفظنا والرؤسا عرفها بالاستدلال عرفها بذكائه من اسئلته وقال لو كنت اخلص اليه انتهيت اليه وغسلته ما تحت قدمه ما حملة على ذلك وهو ملك - [00:14:53](#)

عظيم اعظم دولة في زمنه الخوف والمهابة وهي الرعب الذي يقذفه الله في قلبي مخالفي رسوله صلى الله عليه وسلم ونصرت بالرعب مسيرة شهر اي مسافة طويلة نعم قال فما زلت موقنا انه سيظهر حتى ادخل الله علي الاسلام. فما زلت موقنا - [00:15:16](#)

اي عندي يقين لا شك فيه ولا ريبه ولا تأخر ان الله سيظهر هذا الدين للنبي عليه الصلاة والسلام حتى شوفوا الكلمة يا اخواني حتى ادخله الله على قلبي اذا من الذي هدى ابا سفيان - [00:15:44](#)

ربي جل وعلا لم يهد رسول الله ولا الا هداية البيان والدلالة اما هداية التوفيق والالهام فاخص بها ربنا المنان سبحانه وتعالى نعم وكان ابن الناطور وكان ابن الناطور صاحب ايلياء وهران ابن الناطور - [00:16:03](#)

هذا اسمه هذا لا اسمه ابن الناطور هو صاحب ايليا كما ان من دفع اليه دحية الكلب الكتاب صاحب اسرة عظيم بشرى. صاحبها يعني متولي امرها. اميرها محافظها رئيسها. نعم - [00:16:28](#)

وقوفا وقوفا على نصارى الشام يحدث ان هرقل حين كان هذا ابن الناطور اسقفا كبير علمائهم ورهبانهم يحدث ان ابا سفيان ان هرقل نعم يحدث ان هرقل حين قدم ايليا اصبح يوما خبيث النفس - [00:16:48](#)

وقال بعض فقال بعض بطارفته قد استنكرنا هيأتك. خبيث النفس يعني متكدر خاطر. نعم منشغل في نفسه بما سبق من انه نظر في النجوم فرأى اثار ملك الختان. نعم. قال ابن الناطور وكان هرقل وكان هرقل حزاء ينظر في النجوم - [00:17:10](#)

وقال لهم حين سألوه اني رأيت الليلة حين نظرت في النجوم ملك ملك الختان قد ظهر فمن يختتن من هذه الامة قالوا ليس يختتم الا اليهود. فلا يهمن فلا يهمن منك شأنهم. يعني ما يختتن - [00:17:32](#)

قطع رأس القلفة الا اليهود فلا يهمنك شأنهم هم احقر واذل من ان ينازعوك الملك لان الله ظرب عليهم الذلة والصغار لم لما خالفوا امره وقتلوا رسله وكذبوا انبياءه واشتروا بايات الله ودينه ثمنا قليلا - [00:17:52](#)

نعم واكتب الى مدائن ملكك فيقتلوا من من فيهم من اليهود فبينما من فيهم من اليهود. يعني اذا كان هؤلاء اهموك الحمد لله استأصل شافتهم وارسل الى مدائن اي مدن ملكك. يقتل من فيها من اليهود ولا تتكدر يتكدر خاطرك - [00:18:17](#)

دل على انه ظهر اثر ذلك على وجهه وعلى محياه بخبث نفسه وتعكر مزاجه. نعم فبينما هم على امرهم اوتي هرقل برجل اوتي هرقل
برجل برجل ارسل به ملك غسان - [00:18:38](#)

ملك غسان يخبر عن خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم فلما استخبره هرقل فلما استخبره هرقل قال اذهبوا فانظروا امقتن هو
ام لا فانظروا اليه فحدثوه انه مختتن. وسألوا عن العرب فقال هم يختتنون. فقال هرقل هذا ملك هذا - [00:18:59](#)

ملك هذه الامة قد ظهر. هذا ملك هذه الامة قد ظهر لانهم يعدون النبي ملكا لاشتهار ذلك في انبيائهم في انبيائهم انهم ملوك مع النبوة
هم يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله - [00:19:24](#)

قد اتينا ال ابراهيم الكتاب والحكمة واتيناه ملكا عظيما نعم. فقال هرقل هذا ملك هذه الامة قد ظهر ثم كتب هرقل الى صاحب الى
صاحب له برومية. وكان نظيره في العلم. وسار هرقل الى حمص. فلم فلم يرمي - [00:19:47](#)

حتى اتاه فلم يرم اي فلم يصلها نعم فلم يرم حمص حتى اتاه كتاب من صاحبه يوافق رأيه هرقل على خروج النبي صلى الله عليه
وسلم. وانه نبي فاذن هرقل لعظماء الروم في تزكرة في في دسكرة له بحمص. نعم في الحصن العظيم في حمص - [00:20:07](#)

يقال له الدسكرة لان امنع الحصون الروم حصن حمص نعم. ثم امر بابوابها فغلقت ثم اطلع فقال يا معشر الروم هل لكم في والرشد
والرشد في الفلاح قال هرقل وقد اطلع عليه من مكان عالي - [00:20:32](#)

يصل يرونه يسمعون كلامه ولا يصلون اليه بايديهم هل لكم في الفلاح والرشد نعم ثم اطلع فقال يا معشر الروم هل لكم في الفلاح
والرشد ان يثبت ملككم؟ فتبايعوا هذا النبي صلى الله عليه - [00:20:56](#)

سلم فحاصوا حيصة حمر الوحش الى الابواب. فوجدوها قد غلقت لو خرجوا وعندهم هذا التصور وانه يحثهم على ترك دينهم ان فلم
ملكه هذا اعظم ما يجمع الناس ويجمعهم الدين - [00:21:15](#)

ولو كان باطلا فكيف لو كان الدين حقا صحيحا نعم فوجدوها قد غلقت فلما رأى هرقل نفرتهم وايس وايس من الايمان قال
ردوهم علي وقال اني قلت مقالتي انفا اختبر بها شدتكم شدتكم على دينكم. لعب عليهم اولي وتالي - [00:21:38](#)

الاول وفي التالي انا ما قلت الكلام هذا عندي شك لكن بشوف انتم صاملين في دينكم مستمسكين به لو انكم رخوين ظعيفين هذا
والعياذ بالله من باع الآخرة بالدنيا. نعم - [00:22:05](#)

وقد رأيت فسجدوا له ورضوا عنه. فقد رأيت. يعني شفت الصملة الثبات سجدوا له اي حيوه بالايماء والايماء يسمى سجود ورضوا
قوله اسأل الله العفو والعافية وقد حرم الله علينا - [00:22:23](#)

سجدوا لاله ولو كان تحية موجود في شرع من قبلنا يوسف رفع ابويه على العرش وخروا له سجدا لانه رأى في منامه احد عشر
كوكبا والشمس والقمر رأهم له ساجدين - [00:22:43](#)

من الشمس والقمر يعقوب ابوه وامه والاحد عشر كوكبا اخوته سجدوا للملك والعزیز سجود تحية لا سجود عبادة وهذا مما سدت
الشريعة مسده حفاظا على التوحيد وحماية لجناحه نعم فكان ذلك اخر شأنه رقلا - [00:23:03](#)

فكان ذلك اخر شأنه رقي. رواه صالح بن كيسان ويونس ومعمر ومعمر عن الزهري نعم هذا كان اخر شأن هرقل وبعده دخل المسلمون
بلادهم وطرده منها شر طردة وفيه ما ذكرت لكم انه وقف - [00:23:32](#)

على غوطة دمشق التفت اليها معتبرا سلام يا دمشق سلام لا لقاء بعده وذهب موليا مشملا تجاه بلاد الروم اللهم صلي على محمد
وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم - [00:23:51](#)

وعلى ال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد. بقي مجلس غد الخميس الجمعة نشرع فيه ان شاء الله بكتاب الايمان رزقنا الله
واياكم صدق الايمان وصلاحه وحسن خاتمته الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:24:09](#)

عليكم ليش تلعب بالدرس نلعب بالموية مع اخوك بس ما في لعب - [00:24:30](#)